تطبيق مؤشرات ممارسة العلاقات العامة في ديمومة السلم المجتمعي

(دراسة مجتمعية في محافظة ميسان)

أ.م.د ليث صبار جابر

جامعة ميسان / كلية العلوم السياسية

leith_sabar@uomisan.edu.iq

https://orcid.org/0000-0002-1677-7370

المقدمة

إذا كان السلم المجتمعي يؤكد قدرة الإنسان على التواصل مع أخيه الإنسان في أرجاء المعمورة كافة بغض النظر عن الجنس أو اللغة أو الدين أو اللون أو العرق أو القومية ، فان الممارسات الفعلية لهذا المفهوم تعود إلى مراحل تاريخية موغلة في القدم ، فالإنسان كائن اجتماعي وهو بالضرورة كائن اتصالي ، فضلا عن إن السلم المجتمعي مفهوم نصت عليه الديانات السماوية والوضعية على حد سواء ، ولسنا هنا بصدد توثيق ذلك ، وإنما أردنا إن ندحض وجهة النظر الغربية التي تحاول إن تؤكد وبوسائل وأساليب مختلفة ، إن السلم المجتمعي والأهلي هو نتاج ثقافة غربية بالرغم من انه موجود أساساً في تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة منذ أربعة عشر قرناً .

وإذا كانت منظومة السلم المجتمعي قد اكتملت بمجموعة مبادئ عالمية نصت عليها الاتفاقيات والمواثيق الدولية ، غير إن هذه الاتفاقيات ظلت حبراً على ورق بسبب طبيعة الأنظمة السياسية الحاكمة ، لذا فان المشكلة التي دفعتنا إلى انجاز هذا البحث تتجسد في عدم وجود أساليب واتجاهات واضحة في التعامل مع قضية السلم المجتمعي في العراق ، على الرغم من وجود توجهات فكرية واضحة ومحددة في هذا الميدان مستمدة من الإرث الحضاري للعراق والتأريخ الإسلامي الحافل بالمآثر والتي تؤكد احترام السلم المجتمعي في المستويات والمجالات كافة ، وهذا يعود إلى إن الأنظمة السياسية التي تعاقبت على الحكم في العراق ، لجأت إلى الاجتهاد الشخصي أو الارتجال أو أنها اعتمدت أسلوب المحاولة والخطأ في التعامل مع الفسيفساء التي تميز المجتمع العراقي ، متجاهلة بذلك القوانين المرعية إقليمياً وعالمياً بل حتى القوانين التي أقرتها هي داخلياً ، من هنا تتضح أهمية معرفة ترتيب مؤشرات ممارسة العلاقات العامة ضمن ديمومة السلم المجتمعي لدى أبناء محافظة ميسان كون تلك المؤشرات تعد بمثابة صمام أمان في تحقيق السلم المجتمعي والمحافظة على مبادئ الشراكة الوطنية .

المبحث الأول : منهجية الدراسة

أولاً : مشكلة الدراسة

إن السمة الرئيسة التي تميز البحوث العلمية كونها تنطوي على مشكلة محددة تحتاج لمن يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة (محمد، ١٩٩٩، صفحة ٦٩) ، لذا فان المشكلة التي دفعتنا إلى انجاز هذه الدراسة تتجسد في عدم وجود أساليب واتجاهات واضحة في التعامل مع قضية السلم المجتمعي في العراق ، على الرغم من وجود توجهات فكرية واضحة ومحددة في هذا الميدان ، مستمدة من الإرث الحضاري للعراق والتأريخ الإسلامي الحافل بالمآثر التي تؤكد احترام السلم المجتمعي في المستويات والمجالات كافة ، وهذا يعود إلى إن الأنظمة السياسية التي تعاقبت على الحكم في العراق ، لجأت إلى الاجتهاد الشخصي أو الارتجال أو أنها اعتمدت أسلوب المحاولة والخطأ في التعامل مع الفسيفساء التي تميز المجتمع العراقي متجاهلة بذلك القوانين المرعية إقليمياً وعالمياً بل حتى القوانين التي أقرتها هي داخلياً .

ثانياً : أهمية الدراسة

١. تأتي هذه الدراسة انطلاقاً من الجدل الذي أثارته وسائل الإعلام وما تتناقله من الخطابات والتصريحات غير المتوازنة للرسالة الاتصالية التي تبثها ، والتي تدعوا في مضامينها للتعصب والكراهية وبث سموم التفرقة والتحريض ، حيث يراها البعض تهديداً مطلقاً لواقعنا ، لذا تأتي مؤشرات العلاقات العامة في ديمومة الحد من هكذا ممارسات سلبية .
٢. تكمن أهمية الدراسة الحالية في تناولها لمؤشرات العلاقات العامة التي تحافظ على مبادئ الشراكة والتعاضد وتدعوا إلى السلم الأهلي ، ودورها بالغ الأهمية في تقديم مؤشرات إعلامية حاكمة قادرة على ترتيب وتوازن قضايا وموضوعات السلم المجتمعي .
٣. تساعد الدراسة القائمين على عمل العلاقات العامة والإعلام في مؤسسات الدولة من تشخيص الرسالة الاتصالية السلبية ومواجهتها عبر مؤشرات ايجابية تساعد في ديمومة السلم المجتمعي .
٤. تفتح الدراسة مجالاً بحثياً كبيراً للباحثين في تخصصات الإعلام والعلاقات العامة ، وفتح مجالات أكبر وأوسع في إعداد البحوث والدراسات التي تخص المحافظة على النسق المجتمعي والخطاب التفاعلي المحكوم .
٥. بيان رؤية جمهور محافظة ميسان حول مؤشرات العلاقات العامة ، وتشجيع مؤسسات الدولة على توظيفها في ظل الفوضى العارمة لوسائل الإعلام وأدواتها وأجنداتها وأهدافها .

المصادر والمراجع

١. ميشيل دينكن. (١٩٨٠). معجم علم الاجتماع. (احسان محمد الحسن ، المترجمون) بغداد: دارالرشيد للنشر.
٢. فؤاد عثمان ابو حطب واخرون، التقويم النفسي، ط٣ (المجلد ٣). (١٩٨٧). القاهرة : مكتبة الانجلو مصرية.
٣. أ ك اوليدوف. (١٩٧٨). الوعي الاجتماعي. (ميشيل كيلو ، المترجمون) بيروت: دار ابن خلدون.
٤. احمد الرشيدي. (٢٠٠٣).حقوق الانسان، دراسة مقارنة في النظرية و التطبيق. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
٥. الامم المتحدة. (١٩٩٠)، اعمال الامم المتحدة في ميدان حقوق الانسان. (صفحة ٧٤). نيويورك: الامم المتحدة.
٦. اوستن راني . (١٩٨٦). قنوات السلطة او تأثير التلفزيون في السياسة الأميركية. (موسى جعفر، المترجمون) بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
٧. حسين، سمير محمد. (١٩٩٩). بحوث الإعلام. القاهرة : عالم الكتب.
٨. ديو بولد بفان دالين. (١٩٨٤). مناهج البحث في التربية وعلم النفس (المجلد ٢). (ترجمة: نبيل نوفل وآخرون، المترجمون) القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.
٩. رجاء محمد شريف ابو علام ، ونادية محمد. (١٩٨٩).الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية. الكويت : دار القلم.
١٠. رمزية الغريب. (١٩٧٧). التقويم والقياس النفسي والتربوي . القاهرة : مكتبة الانجلو مصرية.
١١. سعادة راغب الخطيب . (٢٠٠١). المدخل الى العلاقات العامة.عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
١٢. سعيد إسماعيل صيني. (١٩٩٤). قواعد أساسية في البحث العلمي. بيروت : مؤسسة الرسالة.
١٣. صالح خليل ابو اصبع. (١٩٩٥).الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة.عمان : دار ارام للدراسات والنشر.
١٤. عبد الرحمن العيسوي. (١٩٧٩). معالم علم النفس. الاسكندرية : دار الفكر الجامعي.
١٥. عبد الرحمن محمد عيسوي . (١٩٨٥). القياس والتجريب في علم النفس والتربية. الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
١٦. عبد علي الجسماني. (١٩٨٤). علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية. بغداد : مكتبة الفكر العربي.
١٧. غوران هدبرو. (١٩٩١). الاتصال والتغيير الاجتماعي في الدول النامية نظرة نقدية. (محمد ناجي الجوهر ، المترجمون) بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة.
١٨. فاتح سميح عزام. (١٩٩٥). حقوق الانسان السياسية والممارسة الديمقراطية. رام الله : سلسلة ركائز الديمقراطية.
١٩. فؤاد عثمان ابو حطب واخرون. (١٩٨٧). التقويم النفسي (المجلد ٣). القاهرة : مكتبة الانجلو مصرية.
٢٠. لجنة من العلماء والاكاديميين السوفيت. (بيروت). الموسوعة الفلسفية. ١٩٨١: دار الطليعة للطباعة والنشر.
٢١. لندا ل دافيدوف. (١٩٩٢). مدخل علم النفس، ترجمة. (سيد الطواب واخرون، المترجمون) القاهرة : الدار الدولية للنشر.
٢٢. محمد الجندي. (١٩٨٣).حول الانتاج الوعي والتركيب الاجتماعي ،محاولة نظرية. بيروت : دار الكلمة العربية.
٢٣. محمد شريف بسيوني. (١٩٨٩). حقوق الانسان. بيروت.
٢٤. محمد عبد القادر حاتم. (١٩٩٦). ديمقراطية الاعلام والاتصال. القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب.
٢٥. محمد لبيب النجيمي. (١٩٧٤). التربية اصولها نظرياتها العلمية (المجلد ٥). القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.
٢٦. محمد منير حجاب. (٢٠٠٠). أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية. القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع.
٢٧. مصطفى الخشاب. (١٩٦٥). علم الاجتماع ومدارسة. القاهرة : الدار القومية للطباعة والشر.
٢٨. منذر عنتباوي. (١٩٨٧). نظام حقوق الانسان في الامم المتحدة. بيروت : دار العلم للملايين.
٢٩. ميخائيل سليمان . (١٩٩٣). نظرة الأميركيين إلى العرب . المستقبل العربي.
٣٠. ميشائيل كونجيك. (ديسمبر١٩٩٢، السنة الثانية). مشكلات تدفق الاخبار في المستوى الدولي وصور الامم.